

حصان العم رضوان

قصة احمد زحام

رسوم محمود فهمي

بابُ حديقةِ الحيوان واسعٌ.. مرسومٌ عليه حصانٌ كبيرٌ من نُحاس.... الحصانُ يقفُ رافِعاً قَدميهِ الأماميَّتين.. وكلَّ يومْ يأتي العمُّ رضوانُ إلى الحديقةِ.. يأتي بِعربتهِ الصَّغيرةِ ويقِفُ جانبَ البابِ.. يبيعُ الفولَ السُّودانيَّ والبذرَ والحمّصَ.. يأتي قبلَ أن يدخُلَ الرِّجالُ والنِّساءُ والأولادُ والبناتُ إلى حديقةِ الحيوانِ.

ومن زمانٍ الكبارُ والصِّغارُ يعرفونَ العمَّ رِضْوانَ.

العمُّ رضوانُ رجلٌ كبيرُ السِّنِّ.. يُحبُّ الأولادَ والبناتِ.. ويُحبُّ الحصانَ المرسومَ على بابِ الحديقةِ.. يُعطي الأولادَ الفولَ السودانيَّ والحِمّصَ ويُقلّدُ الحِصانَ ويقولُ: أنا حصانٌ.



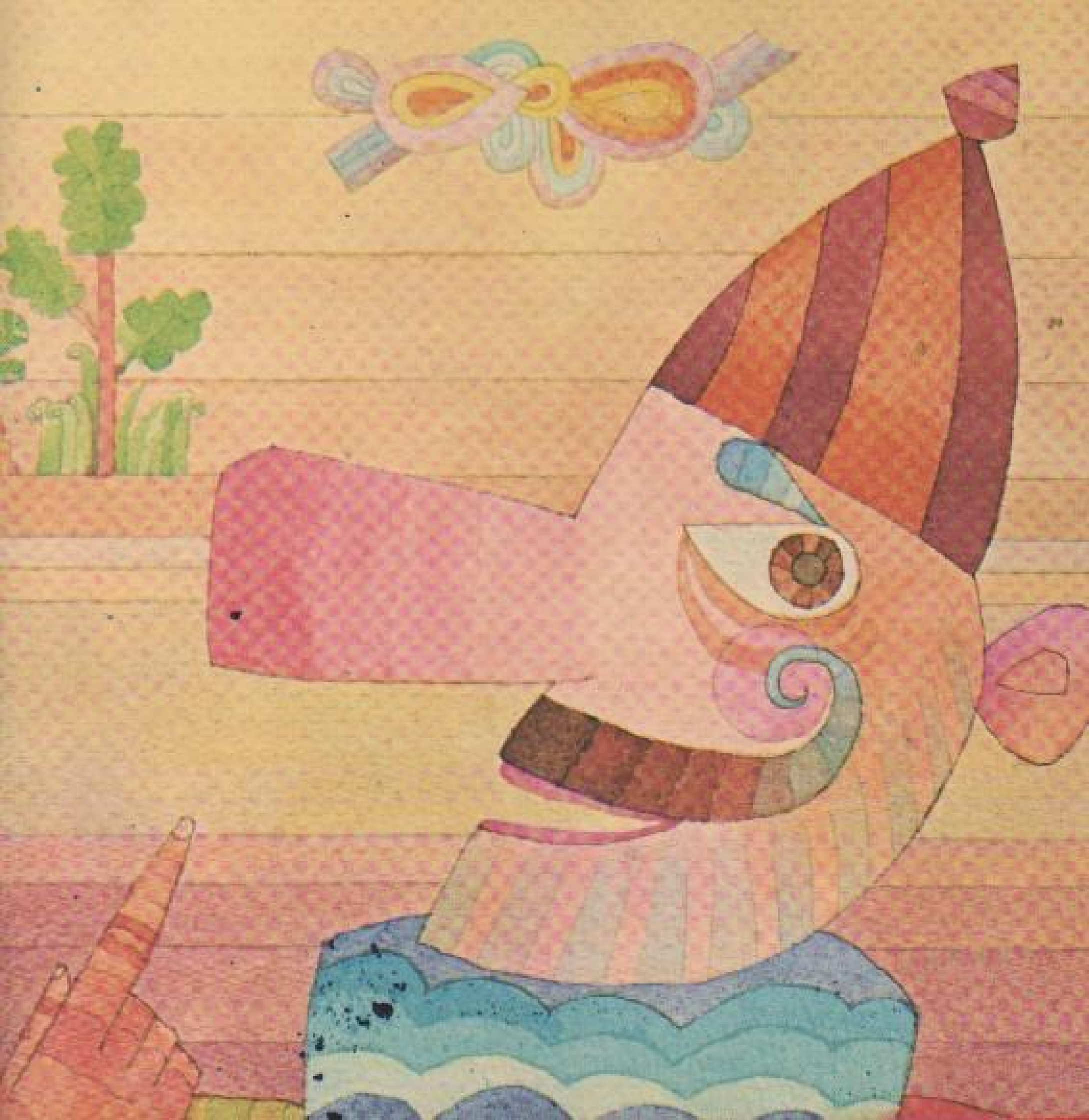
ويضحكُ الأولادُ والبناتُ.. ويقولُ ولدٌ صغيرٌ للعمِّ رِضوانَ: هاتِ بقرشٍ حِمِّصاً يا عمُّ يا حِصَانُ.

ويضحَكُ العَمُّ رضوانُ.. ويذهبُ إلى الحِصانِ.. ويُخرِجُ من جيبِ جلبابه القديمِ منديلاً أبيضَ نظيفاً.. ويمسحُ العَمُّ رضوانَ التُّرابَ مِن فوقِ الحصانِ المرسومِ على بابِ الحديقةِ.. ثُمَّ يَضَعُ أُذُنَهُ على فمِ الحصانِ.

ويقولُ الأولادُ: ماذا يقولُ الحِصانُ يا عمُّ رِضوان؟









ويقولُ العمُّ رضوانُ: يقولُ هاتِ حبَّةَ فولٍ سودانيٍّ.

ويسألُ الأولادُ العمَّ رضوانَ: هل يتكلَّمُ الحصانُ؟

ويقولُ العمُّ رضوانُ وهو يُعطي الحصان حبَّةَ فولٍ سودانيٍ: نعم... ولكنَّهُ لا يُكلِّمُ أحداً غيري.

ثُمَّ يقولُ وهو يأكلُ حبَّةَ فولٍ سُودانيٍّ:

- لا يريدُ أن يأكُلَ.. يقولُ لي كُلْ أنتَ يا عمُّ رِضوانُ ويضحكُ الأولادُ والرِّجالُ والنِّساءُ ويدخلونَ الحديقةَ.

وفي يومٍ جاءت سيَّارةُ نقلٍ كبيرةٌ.. ووقفتْ في الشَّارع أمامَ بابِ الحديقةِ.. وخرجَ منها شرطيٌّ.. وذهبَ إلى العمِّ رضوانَ.. وقالَ الشُّرطيُّ:

– أنتَ يا رجل.. خُذْ عربتكَ وٱنْصرفْ مِن هُنا.

وسألَه العمُّ رضوانُ: لماذا؟

قالَ الشُّرطِيُّ: ممنوعٌ.

قالَ العمُّ رضوانُ: مِن زمانٍ وأنا أقِفُ هنا..

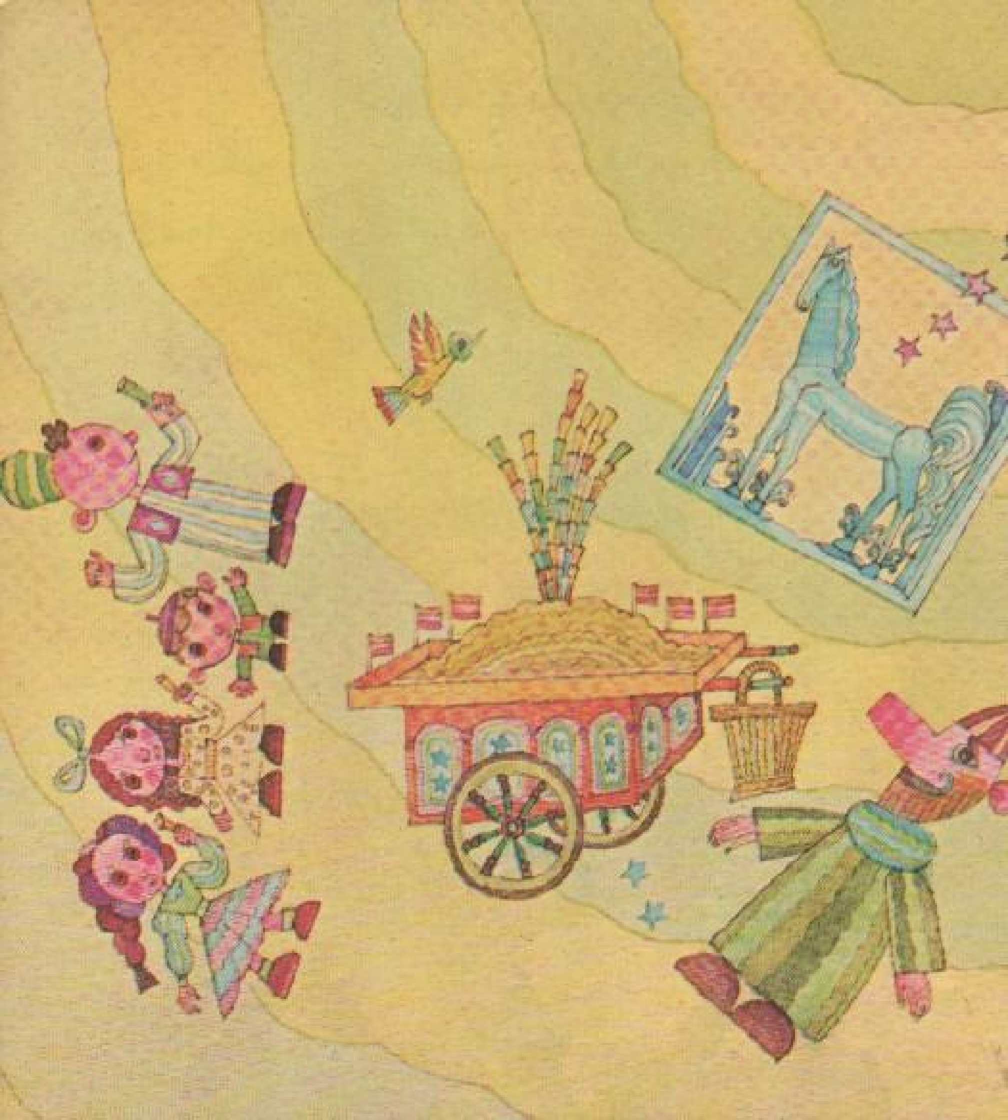
قالَ الشُّرطيُّ: ممنوعٌ..

قالَ العمُّ رضوانُ للشُّرطيِّ:

– أينَ الضَّابط.. سوف أقولُ لهُ إنِّي أقفُ هنا من زمانٍ..

في يومٍ من الأيَّام كان هذا الضَّابطُ صغيراً.. وجاء إلى الحديقة مع وَالده.. واشترى منِّي فولاً سودانيًّا وحمّصاً.. لا بُدّ أنَّهُ يَعرفُني.. أنا العمُّ رضوانُ.





وقبلَ أن يذهبَ العمُّ رضوانُ إلى الضَّابطِ في السَّيَّارة الكبيرة.. جاء صوتُ الضَّابطِ من السَّيَّارة عالياً.. سمِعهُ العمُّ رضوانُ.. وسمعه الشرطيُّ يقول: يا شرطيّ هاتِ العربة.



أمسكَ العمُّ رضوانُ العربةَ بيديهِ.. نزَلَ شُرطةٌ من صندوقِ السّيّارةِ الكبيرةِ.. وذهبوا إلى العمِّ رضوانَ.
قالَ العمُّ رِضوانُ:

- لا تأخذوا العربة.. أنا أقفُ هُنا من زمانٍ.. اسْألوا هذا الحصانَ وأشارَ العمُّ رضوانُ إلى الحصانِ النُّحاسيِّ المرسومِ على بابِ الحديقةِ.. ضَحِكَ الشرطة. وقالَ واحدٌ منهم:
- نسألُ حصاناً من نُحاسٍ.. أنتَ مجنونٌ!



تركَ العمُّ رضوانُ العربةَ.. ووقفَ إلى جانبِ الحصانِ وقالَ لَهُ:

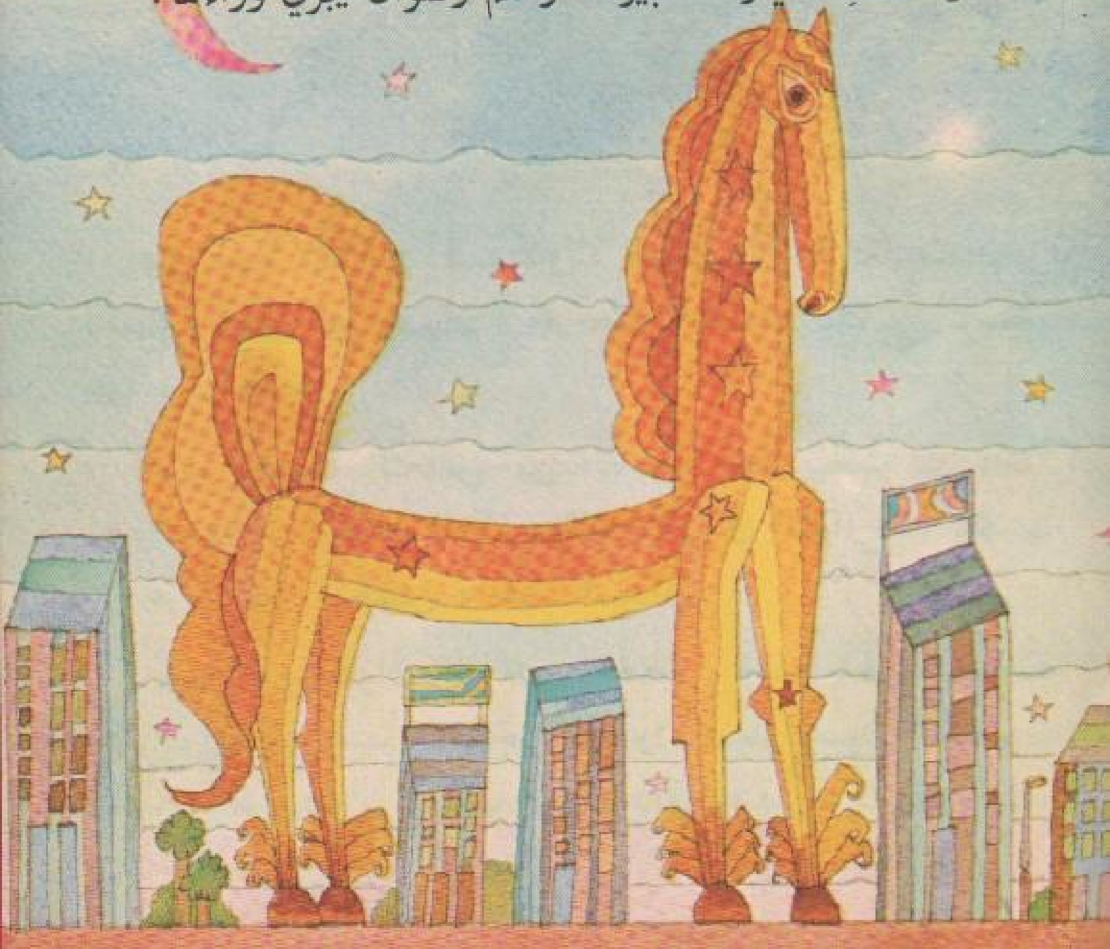
- قلْ لهمْ يا حصاني.. إنّي أقفُ هُنا من زمانٍ.

لكنَّ الشُّرطة لم يسألوا الحصانَ.. أخذوا عربة العمِّ رضوان.. ووضعوها في صُندوق السيَّارةِ الكبيرةِ.

جرى العمُّ رضوانُ وراءَ الشُّرطَةَ.. ووراء السيَّارةِ الكبيرةِ وهو يقول:



- أنا العمُّ رضوانُ الحصانُ يقولُ إنِّي أَقِفُ هُنا من زمانٍ... واختفتِ السَّيَّارةُ الكبيرةُ.. والعمّ رضوانُ يجري وراءَها.





وفي اليومِ التالي.. ذهبَ الأولادُ الصغارُ إلى حديقةِ الحيوانِ.. لكنّهم لم يجِدوا العمَّ رضوانَ.. ولم يَجِدوا الحِصانَ النُّحاسيَّ المرسومَ على بابِ الحديقة.

هربَ الحصانُ النُّحاسيُّ من البابِ.. أخذَ يبحثُ عن العمِّ رضوانَ ووجدَ الحِصانُ العمَّ رضوانَ يبكي في الشّوارعِ.. يبحثُ عن عربةِ البذرِ والحمّصِ والفولِ السُّودانيِّ..

رَكِبَ العمُّ رضوانُ على ظهرِ الحصان.. وسافرَ الحِصانُ والعمُّ رضوانُ إلى بلادٍ بعيدةٍ... يوجَدُ فيها أولادٌ صغارٌ يُحبُّونَ الحصانَ.. ويُحبُّونَ العمَّ رضوانَ.. وفيها فولٌ سودانيٌّ وحمّصٌ.. كثيرٌ.. وليس فيها شرطة..

تضمّ هذه السلسلة مجموعة حكايات معبّرة، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال، مكتوبة بأسلوب مشوّق ومزدانة بلوحات فنية تساعد على توضيح أحداثها.

صدر من هذه السلسلة:

حصان العم رضوان

الطبعة الاولى ١٩٨٠
الطبعة الثانية ١٩٨٢
الطبعة الثالثة ١٩٨٨


سلسلة المستقبل للأطفال
دار الفتى العربي
للنشر والتوزيع